

## تهيئة و إعادة الإعتبار لموقع "قمعة" بأولاد جلال بسكرة

د./ عنان سليم

معهد الآثار – جامعة الجزائر 2

### مقدمة :

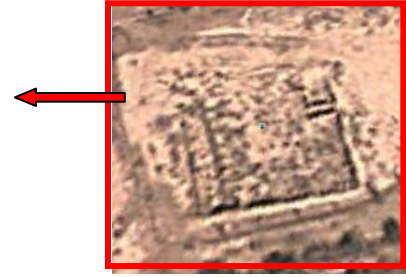
يعتبر موقع قمعة من بين المواقع الاثرية التي تتميز بقيمة فنية و تاريخية و حضارية، لقد بقي محافظا على طرازه المعماري و طابعه الأثري إلا أنه أصبح يتأثر يوما بعد يوم من مجموعة عوامل طبيعية و بشرية تكاد تقضي عليه كليا، لذا وجب علينا كباحثين في علم الآثار القيام ببعض الاجراءات اللازمة لحمايته و الحد من هذه العوامل، فلا يمكننا إذن تدمير أداة الدراسة و لكن على العكس من ذلك يجب المحافظة عليها بشكل يسمح بإعادة إستقرائها، و هكذا نكون قد أدينا الرسالة بكل حفظ و تحفظ و ذلك من خلال رد الاعتبار للقيمة التاريخية التي عرفتها المواقع الاثرية التي تزخر بها بلادنا من خلال معالمها و شواهدنا.

### الموقع الجغرافي :

تقع آثار «قمعة» على الضفة الشمالية لوادي جدي على الطريق المؤدي من «اولاد جلال» إلى «ليوة» على بعد حوالي 18 كلم شرق اولاد جلال و حوالي 03 كلم غرب كاف قمعة.



صور لموقع قمعة Google earth



الأطلس الأثري لستفان غزال AAA F.48 St Gsell

#### حالة الموقع :

من الوهلة الأولى نلاحظ بقايا لآثار رومانية تبدو على شكل حصن مربع الشكل، مساحته الكلية حوالي 625 م<sup>2</sup>، يتراوح سمك السور ما بين 45 و 60 سم. يتوسط الموقع بئر صغير و على جهته الشمالية مساحات متوسطة المقاسات، تبدو و كأنها إصطبلات لخيول الجنود و ذلك حسب العناصر المعمارية التي وجدناها هناك مثل مرابط و أحواض الخيول.





كما تم العثور على عدة عناصر معمارية أخرى توحى إلى وجود معصرة زيت بالموقع.

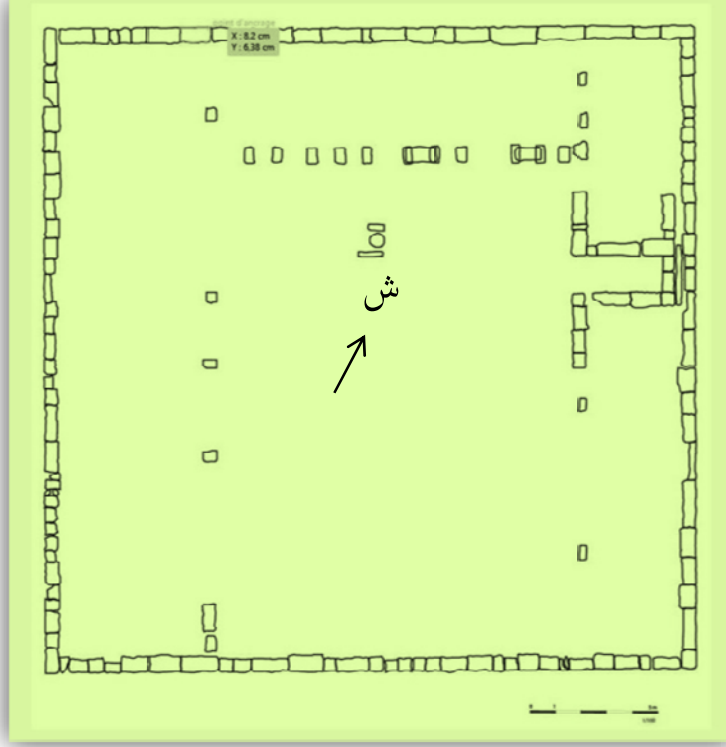


### أعمال التهيئة :

قبل كل شيء قمنا بإجراء عملية مسح أثري شاملة للموقع و ذلك بالتنقل على الأقدام أو بما يسمى بالمشح المباشر بالملاحظة و الرؤية بالعين المجردة، قصد التعرف على المكان و ما يحتويه من معالم أثرية و بالتالي معرفة أوصاف هذه المعالم و محاولة إكتشاف مدلولاتها و وظائفها.



ثم قمنا بتنظيف الموقع و العمل على تحديد أهم العناصر المعمارية للمنطقة، مع أخذ مقاسات هذه العناصر و رفعها أثريا و معماريا و ذلك حتى تتمكن من معرفة المساحة الإجمالية للمكان كما نلاحظ في المخطط التالي :



### وصف للموقع :

1- الجدار الخارجي الذي لم يتبق منه إلا الأسس، مبني بحجارة كبيرة متوازية المستطيلات، مقاساتها تقريبا 1 م. x 50 x 50 سم. و هو مربع منتظم، طول جانبه 25 م. بالتقريب.

2- في الزاوية الجنوبية الغربية، وجود لبقايا آثار متضررة جدا، تبدو أنها كانت لمبنى رئيسي، استعملت فيه الحجارة ذات المقاسات الكبيرة.

3- البئر الموجود في وسط المعلم، يحتوي على حافة من أربع بلاطات سمكها 20 سم، تعلو سطح الأرض بـ : 50 سم، إثنان منها عرضهما 1 م. و البلاطتين المتبقيتين 60 سم، بحيث فتحتها داخليا مربعة الشكل يساوي الجانب منها 60 سم.

يتكون بناء البئر من حجارة منتظمة وضعت على بعضها البعض و يمكننا وصفه كالاتي:



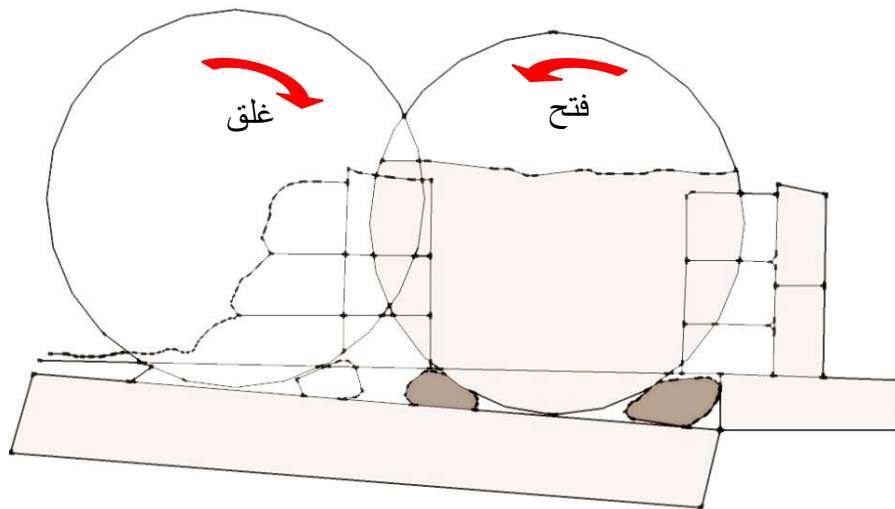
مربع بـ: 1 م. للجانب، السمك حوالي 25 سم، به فتحة قطرها 60 سم. و بالتالي فهو غلاف صلب غير قابل للتدمير؛ كما أن هذا البئر الذي يفوق عمقه 6 أمتار محفوظ بشكل رائع.

4- و في الأخير، عنصر الحصن الذي يظهر بشكل واضح و له مكانة خاصة، البوابة التي تقع في الواجهة الشرقية و هي بوابة ثلاثية:

- الباب المركزي الذي يبدو أنه قد تم بناؤه بعد سقوط الحجارة التي كانت تشكل الجدران، كان مصنوعا من الخشب. كان بابا عاديا يدور على محاور كما يظهر على شكل الجدار الجنوبي، مُجَوَّف على شكل قوس دائرة و مكان المحور أو المفصل يظهر على حجر المدخل.

- البابان الآخران كانا على شكل أقراص حجرية، قطرها 2 م. و سمكها 25 سم. تدور حول نفسها من خلال أخاديد لتندمج في فجوات محفورة أو هُيئت في الجدار الجنوبي، الغرض منها عرقلة أو إبطاء المرور عبر الممر الذي يبلغ عرضه 1,30 م. و الذي يؤدي إلى الحصن.

- الباب الخارجي الذي بقي محافظا على أكثر من نصف إرتفاعه، لا يزال في مكانه و أظهر كليا. هذا القرص الذي يزن أكثر من ستة أطنان يمكنه الدوران حول نفسه بمجرد نزع الدعامة التي تشده في حالة فتحه، مع ميلان الأخدود السفلي.



## خاتمة :

لم يتم العثور على أي كتابة، و الحجارة المستخدمة في البناء تقدّم القليل من المقاومة ضد التآكل، كما تبدو أنها تنهار بسرعة.

يرجح أن يكون هذا المعلم حصن مُقام على الهواء الطلق و خارج أسوار المدينة، فهو مركز أمامي (Poste avancé) يدخل ضمن إطار النظام الدفاعي من الخارج إلى الداخل، خط مقاومة محمية خلف حاجز إصطناعي، خط دعم أنشئ على حاجز طبيعي، لأن الامبراطورية هنا، لم يكن لها أي خندق طبيعي، ما عدا المجرى الواسع و المسطح لوادي جدي..

لقد رسمت الطبيعة بنفسها جنوب نوميديا المحورين: - خط الدفاع شرق - غرب، و خط الغزو شمال - جنوب، و التي من خلالهما توطدت العلاقات بين الامبراطورية و الصحراء. مرتفعات الاوراس من الشرق و جبال الزيبان من الغرب هما السورين الذين يستند عليهما خط الليمس. هذان المحوران من الليمس الروماني يتقاطعان جنوب بسكرة.



بعد



قبل



بعد



قبل